Journal Of the Iraqia University (74-7) November (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

مفهوم الوسطية الإسلامية والتحديات أمامها دراسة – فكرية معاصرة -

سامي حامد عبدالخالق

طالب دكتوراه في كلية العلوم الإسلامية جامعة صلاح الدين / أربيل

إشراف : أ.م. د. لقمان بهاءالدين أحمد

استاذ بكلية العلوم الإسلامية / جامعة صلاح الدين / أربيل

The concept of Islamic moderation and the challenges facing it

Researcher: Sami Hmed AbdelKhaleq
Master's Student, College of Islamic Sciences, University of Salahaddin, Erbil
Gmail: samibalxay@gmail.com
Supervisor: Prof. Dr. Luqman Bahaa ElDin Ahmed
Professor, College of Islamic Sciences, University of Salahaddin, Erbil
Gmail: Luqman.Ahmed@su.edu.krd

ملخص البحث

يتناول هذا البحث موضوع الوسطية الإسلامية وتحدياتها، وهو من الموضوعات ذات الأهمية البالغة في ظل ما يشهده العالم المعاصر من تطرف فكري وغلو ديني وانحلال أخلاقي.فالوسطية في الإسلام تمثل منهجًا ربانيًا متوازنًا يجمع بين الثبات على القيم الشرعية والتفاعل الإيجابي مع متغيرات الحياة، وهي سمة بارزة للأمة الإسلامية التي وصفها الله تعالى بأنها (أُمَّةً وَسَطًا) يهدف البحث إلى توضيح مفهوم الوسطية من حيث معناها وأسسها ومظاهرها في حياة الفرد والمجتمع، وبيان التحديات التي تواجه تطبيقها، مثل انتشار الأفكار المتشددة، والتأثر بالثقافات الوافدة، وسوء الفهم للنصوص الشرعية. كما يسعى البحث إلى اقتراح حلول عملية لترسيخ هذا المبدأ في الواقع، عبر التربية، والإعلام، والحوار البنّاء، ونشر الوعي الديني الصحيح. وقد خلص البحث إلى أن الوسطية ليست موقفًا وسطًا بين طرفين متناقضين، وإنما هي اعتدال قائم على العلم والبصيرة، يحقق مقاصد الشريعة ويصون المجتمع من الانحراف والتطرف. ومن ثم، فإن تعزيز هذا المبدأ ضرورة شرعية وحضارية لضمان تماسك الأمة واستقرارها في مواجهة تحديات العصر.(الكلمات المفتاحية: مفهوم الوسطية – الإعتدال في الفكر– الجهل بالدين – الغلوّ في الدين – كيد الأعداء)

Abstract

This research addresses the topic of Islamic moderation and its challenges, a topic of utmost importance in light of the intellectual extremism, religious fanaticism, and moral decadence witnessed in the contemporary world.Moderation in Islam represents a balanced divine approach that combines steadfastness in Islamic values with positive interaction with life's changes. It is a prominent characteristic of the Islamic nation, described by God Almighty as "a middle nation."The research aims to clarify the concept of moderation in terms of its meaning, foundations, and manifestations in the lives of individuals and society, and to highlight the challenges facing its implementation, such as the spread of extremist ideas, the influence of foreign cultures, and the misunderstanding of Islamic texts. The research also seeks to propose practical solutions to consolidate this principle in reality through education, media, constructive dialogue, and the dissemination of correct religious awareness.The research concludes that moderation is not a middle position between two opposing sides, but rather a moderation based on knowledge and insight that achieves the objectives of Islamic law and protects society from deviation and extremism. Therefore, strengthening this principle is a religious and civilizational

necessity to ensure the cohesion and stability of the nation in the face of contemporary challenges.(Keywords: The concept of moderation - moderation in thought - ignorance of religion - extremism in religion - the plots of enemies)

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، سيد الأولين والآخرين، قائدنا وإمامنا – صلى الله عليه وسلم –وبارك عليه وعلى آله وصحبه وأتباعه أجمعين أما بعد:فلا شك أن خدمة الدين وتمسك بالوسطية، وهو أقرب الوسائل إلى معرفة الله –عز وجل– ويعتبر أهم الأداة للدفاع عن العقيدة الإسلامية وتنقيتها من البدع والخرافات.تُعدّ الوسطية من أهمّ القيم التي يتميّز بها الإسلام، فهي تعني الاعتدال والتوازن في الفكر والسلوك، بعيدًا عن الغلوّ والتقصير. وقد وصف الله تعالى الأمة الإسلامية بأنها (أُمَّةً وَسَطًا) ، أي عادلة معتدلة بين الإفراط والتفريط. فالوسطية تشمل حياة المسلم كلّها؛ في العبادة، والمعاملة، والفكر، والسياسة، فهي منهج حياة متكامل.غير أنّ الوسطية الإسلامية تواجه اليوم تحديات كبيرة، منها انتشار الأفكار المتطرفة التي تُشوّه صورة الإسلام، وكذلك الانفتاح الثقافي والإعلامي الذي يحاول إضعاف القيم الدينية الأصيلة. لذا أصبح من الضروري توعية المسلمين بحقيقة الوسطية ومعناها الصحيح، وتعزيز هذا المبدأ في واقع الأمة، ليبقى الإسلام دين الرحمة والاعتدال والعدل وانطلاقًا من أهمية هذا الموضوع، يهدف هذا البحث إلى توضيح مفهوم الوسطية الإسلامية من حيث معناها وأسسها ومظاهرها في حياة المسلم، وبيان أبرز التحديات التي تواجه تطبيقها في العصر الحديث، مع محاولة تقديم سبل عملية لتعزيز هذا المبدأ في الفكر والسلوك، تحقيقًا للتوازن الذي دعا إليه الإسلام في كل مجالات الحياة.خطة البحث إقتضت طبيعة البحث يتكون من مبحثيين وبمقدمة وخاتمة مع أبرزالنتائج :المبحث الأول: تعريف المصطلحات الواردة في العنوان المطلب الأول: مفهوم الوسطية الإسلاميةالمطلب الثاني: الوسطية في القرآن و السنة المبحث الثاني: التحديات أمام الوسطية الإسلامية المطلب الأول: الجهل بالدين المطلب الثاني: الغلوّ في الدين المطلب الثالث: كيد الأعداء

المبحث الأول : مفهوم الوسطية الإسلامية و تحدياتها

المطلب الأول: معنى الوسطية الإسلامية لغة و اصطلاحا

الوسطية نسبة الى الوسط و لكلمة الوسط في اللغة دلالتان : دلالة حقيقية ، و دلالة مجازية .

١– الدلالة الحقيقية: وردت كلمة (وسط) في اللغة على وجهين :الوجه الأول: وسْط بسكون السين، فتكون ظرفا بمعنى (بين) كقولك: زيدٌ وسْطَ الدَار[١] و تطلق على ما بين طرفي الشيء أو هو النصف، قال الجوهري[٢]: " يقال: جلست وَسْط القومِ بالتسكين، لأنَّه ظرف"[٣]، و قال: " وكل موضع صلح فيه بين فهو وسْط " [٤] قال ابن منظور[٥]:" أما الوسط، بسكون السين، فهو ظرف لا اسم جاء على أوزان نظيره في المعنى وهو بين، تقول: جلست وسْط القوم أي بينهم؛ ومنه قول أبي الأخزر الحماني: سلوم لو أصبحت وسط الأعجم أي: بين الأعجم " [٦].

الوجه الثاني: كلمة (وسَط) بفتح السين، وردت بعدة معان:

١– إذا وردت صفة فإنها تطلق على الخيار و الأفضل و الأجود، فأوسط الشيء: أفضله، وخياره كوسط المرعى خير من طرفيه، وكوسط الدابة للركوب خير من طرفيها لتمكن الراكب؛ ولهذا قال الراجز:

إذا رَحَلْتُ فاجْعلُوني وَسَطا إنّي كَبِير، لَا أُطِيق العُنّدا [٧]

وقيل في صفة النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان من أوسط قومه، أي: من خيارهم. والعرب تصف الفاضل النسب بأنه من أوسط قومه، وهذا يعرف حقيقته أهل اللغة، لأن العرب تستعمل التمثيل كثيرا، فتمثل القبيلة بالوادي، والقاع، وما أشبهه، فخير الوادي وسطه، فيقال: هذا من وسط قومه، ومن وسط الوادي، وسرر الوادي، وسرارته، وسره، ومعناه كله من خير مكان فيه، فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم من خير مكان في نسب العرب، وكذلك جعلت أمته أمة وسطا، أي: خيارا [٨].

٢– وتأتي وسَط بمعنى عدل، و أن أعدل الشيء أوسطه، قال الفراهيدي[٩]: "كل شيء: أعدله، وأفضله، ليس بالغالي ولا المُقَصِّر " [١٠] و قال ابن فارس[١١] : " (وسط) الواو والسين والطاء: بناء صحيح يدل على العدل والنصف. وأعدل الشيء: أوسطه ووسطه " [١٢]. و الوسط من كل شيء أعدله ،

٣– وتأتي اسما لما بين طرفي الشيء و هو منه ، كقولك قبضت وسط الحبل وكسرت وسط الرمح وجلست وسط الدار، ومنه المثل: (يَرْتَعِي وسَطاً ويَرْبِضُ حَجْرَةً) أي يرتعي أوسط المرعى وخياره ما دام القوم في خير [١٣] .

٤- ووردت بمعنى: الشيء بين الجيد و الرديء، قال الجوهري: شيءٌ وَسَطٌ، أي بين الجيّد والرديء، وواسِطَةُ القلادةِ: الجوهرُ الذي في وَسَطها، وهو أجودها.[١٤] فعموم معاني الوسطية في اللغة تدور حول معاني : العدل و الخيرية و الفضل و البينية و المتوسط بين الطرفين

٢- الدلالة المجازية : يطلق كلمة الوسط في اللغة لمعان متعددة من الخصال الحميدة و القيم الرفيعة للدلالة على ما توسط مجازا، فتارة يستعمل للأعدلية و الأفضلية ،كما تطرق اليه الفراهيدي حيث قال : " الوَسَطُ من النّاس وكلّ شيءٍ: أَعْدَلَه، وأفضله، ليس بالغالي ولا المُقَصِّر "[١٥]، و تارة بمعنى الخيار ، قال الزمخشري[١٦] : " ومن المجاز: هو وسطٌ في قومه، وسطةٌ ووسيطٌ فيهم، وقد وسط وساطة، وقوم وسطٌ وأوساط: خيار ، قال زهير:هم وسط يرضى الأنام بحكمهم ... إذا نزلت إحدى الليالي بمعظم [١٧]و استعير للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفي الإفراط و التفريط ، لأن كل خصلة محمودة فلها طرفان مذمومان، فإن السخاء وسط بين البخل والتبذير، والشجاعة وسط بين الجبن والتهور ، والشجاعة وسط بين الجبن والتهور، والإنسان مأمور أن يتجنب كل وصف مذموم، وتجنبه بالتعري منه والبعد منه، فكلما ازداد منه بعدا ازداد منه تقربا، وأبعد الجهات والمقادير والمعاني من كل طرفين وسطهما، وهو غاية البعد منهما، فإذا كان في الوسط فقد بعد عن الأطراف المذمومة بقدر الإمكان.[١٨] معنى الوسط اصطلاحا الدلالة الإصطلاحية لكلمة الوسط عند العلماء لم تخرج عن معناه اللغوي ، فعرفوها بتعريفات متقاربة في المعنى جلّهم يدور من معاني الخيرية و البينية و الإعتدال و العدل، قال الإمام المفسر و المؤرخ محمد الطبري [١٩] بأن معناه الإعتدال والبينية كما قال " وأنا أرَى أن الوسَطَ هو الوسَطُ الذى بمعنى الجزءِ الذي هو بين الطرفَين، مثلَ وسَطِ الدارِ و بين الغلو والتقصير ، إذْ كان أحبَّ الأمورِ إلى اللهِ أوساطُها " [٢٠]و عرفه ابن الأثير[٢١] بالبينية بين الصفات المذمومة حيث قال : "كُلُّ خَصْلَة مَحْمُودَة فَلَها طَرَفَان مَذْمُومان ، فَإِذَا كَانَ فِي الوَسطَ فَقَد بَعُد عَن الأطْراف المَذْمومةِ بَقَدْر الإمْكان " [٢٢] و من خلال دراسة كلام اللغويين، والشعراء، والعلماء، يتبين أن معنى الوسط و منه الوسطية . هو الوجود في المكان المتوسط بعيدا عن الطرفين أو الأطراف – من الغلو و التقصير، و الإفراط و التفريط –، مثل قمة الجبل الممتد هو أوسطه إذ المنحدرات تأتي من ذات اليمين ، و من ذات الشمال ، وهذه المنحدرات تقع على طرفين متباعدين أوسطهما القمة، و الوسط محمي و محروس، و لا يتعرض مثل الأطراف التي تتعرضون باستمرار للخطر و الآفة، و هو لب المعنى الشرعي الإسلامي للوسطية و يرى الباحث أن الوسطية هي: الخارطة المستنبطة من الكتاب و السنة للقيام بأحسن العمل في الدنيا، و الوصول الى رضوان الله تعالى في الآخرة.مفهوم الإسلام لغة و اصطلاحا معنى الإسلام لغة : أصل كلمة الإسلام من سلم و مادة (السين و اللام و الميم) معظم بابه من الصحة والعافية؛ ويكون فيه ما يشذ، والشاذ عنه قليل.[٢٣] فمن معانيه: السِلْمُ: المُسالِمُ. تقول: أنا سِلْمٌ لمن سالمني[٢٤]، و ورد السَلام لعدة معان منها : السَلامَةُ فالسلامة: أن يسلم الإنسان من العاهة والأذى.[٢٥]و السلام هو: اسم من أسماء الله تعالى ، قال أهل العلم: الله جل ثناؤه هو السلام؛ لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء.[٢٦] و هو أسم للجنة التي اعدها الله للمتقين كما قال الله عزّ و جلّ :﴿ لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡۖ ﴾ [الأنعام: ١٢٧]، سميت دار السلام لأنها دار السلامة الدائمة التي لا تنقطع ولا تغنى و السَّلام أيضا : مصدر سلَّمت فهو دعاء للإنسان بأن يَسلَم من الآفات في دينه ونفسه [٢٧]وهو التحية أهل الإسلام ، وقول النّاس: السَّلام عليكم، أي: السَّلامةُ من اللهِ عَلَيْكم [٢٨] . وقال الفراهيدي : " والسَّلمُ: لَدْغُ الحية. والملدوغ يُقالُ له: مَسْلُوم، وسَليم. وسُمِّيَ به تطيُّراً من اللديغ، لأنّه يقال: سلّمه الله "[٢٩].وتأتي بمعني السلف، يُقَال: أسلَمَ فِي كَذَا وَكَذَا وأَسلَف فِيهِ بِمَعْنى وَاحِد.[٣٠] وقال الرازي :" السَّلَم و السلام بمعنى الإستسلام ، وَأَسْلَمَ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ أَيْ سَلَّمَ، وَأَسْلَمَ دَخَلَ فِي (السَّلَمِ) بِفَتْحَتَيْنِ وَهُوَ الِاسْتِسْلَامُ، وأَسْلَمَ من الإسلام[٣١]، و يقال للأسير سلَمَ : لأنه استسلم وانقاد. [٣٢]مفهوم الإسلام شرعا عرف العلماء الإسلام بتعريفات كثيرة لعظمته و شموله لمعان كثيرة ، لإنه من كلام الله ، و كلام الله مهما بينته و عرفته لم تعطه حق بيانه وحق معرفته ، و مع ذلك بينه العلماء بتعريفات حسب مقتضى الحال وجوابا لمراد السائل مثل أول تعريف للإسلام ، تعريف رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في حديث جبريل عليه السلام؛ حيث جاء بهيئة أعرابي، يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ليسمع الحاضرون ويتعلَّموا أمور دينهم ، جاء في هذا الحديث: (قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلاَمِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: الإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم. وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ. وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ. وَتَصُومَ رَمَضَانَ. وَتَحُجَّ الْبَيْتَ، إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) [٣٣]و أما عند المفسرين فقد عرفه مفسر القرآن الإمام الطبري بقوله : " أن الإسلام هو دين الله الذي أرسله الى خاتم النبيّين محمد –صلى الله عليه و سلم– والإقرار بما جاء به من عند الله، و هو دينه الذي شرع لنفسه، وبعث به رسله، ودل عليه أولياءه، لا يقبل غيره، ولا يجزى إلاّ به" .[٣٤]قال ابن منظور : " والإسلام من الشريعة: إظهار الخضوع وإظهار الشريعة والتزام ما أتى به النبي، صلى الله عليه وسلم، وبذلك يحقن الدم ويستدفع المكروه " [٣٥] و بالنظر الى شخص متحير مشكوك يريد جوابا علميا ينجيه من التيه و الحيرة الفكرية ، فجوابه: الإسلام هو الأجوبة الصحيحة الحقة لثلاثة أسئلة شغلت عقول البشر في القديم وفي الحديث، وترد على فكر كل إنسان كلما خلا بنفسه وشرح خواطره في أمور الحياة، أو شيّع ميتًا أو شاهد قبورًا ... هذه الأسئلة

هي: من أين جئنا؟ ولماذا جئنا؟ وإلى أين المصير .[٣٦] و عرفه أبو حنيفة صاحب المذهب بأنه : " الاسلام هُوَ التَّسْلِيم والإنقياد لأوامر الله تَعَالَى " [٣٧]

المطلب الثاني: الوسطية في القرآن و السنة :

ورد في القرآن الكريم لفظ (وسط) و مشتقاته خمس مرات، حيث ورد بلفظ (وسطا) في سورة البقرة ، الآية : ١٤٣ ، و بلفظ (الوسطى) في سورة البقرة، الآية : ٢٣٨، و ورد بلفظ (أوسط) في سورة المائدة ، الآية : ٨٩ ، و جاء بلفظ (أوسطهم) في سورة القلم ، الآية : ٢٨، و (وسطن) في سورة العاديات ، الآية :٥، و فيما يأتي بيان كل كلمة على وفق مجيئها في القرآن الكريم مستدلين بأقوال المفسرين و الدارسين، و مسترشدين ببعض احاديث النبي – صلى الله عليه وسلم – في بيان معاني تصاريفها

أولا : كلمة (وسطاً) في سورة البقرة ، الآية : ١٤٣قال الله عزّ و جلّ : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾ [البقرة: ١٤٣]لقد ورد في تفسير الكلمة (وسطا) في السنة النبوية في حديث الصحابي الجليل أبي سعيد الخدري [٣٨] رضي الله عنه و عن أبيه ، حيث قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : (يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لِأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ، فَيَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فيشهدون أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ: {وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}. فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}). وَالْوَسَطُ الْعَدْلُ) [٣٩] ففسرها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بالعدل أي: لا غالّين في الدين و لا مقصرين كالأمم السابقة بل هم متوسطون و معتدلون.فجلّ التفاسير في مدرسة الأثر لا يخرجون عن ثلاثة تأويلات لهذه الآية: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا ﴾ كما بينها الإمام الماوردي[٤٠]أحدها: بمعنى خياراً، من قولهم فلان وسط الحَسَبِ في قومه ، إذا أرادوا بذلك الرفيع في حسبه .والثاني: أن الوسط من التوسط في الأمور، لأن المسلمين تَوَسَّطُوا في الدين، فلا هم أهل غلوٍ فيه ولا هم أهل تقصير فيه، كاليهود الذين بدَّلوا كتاب الله وقتَّلوا أنبياءهم وكَذَبوا على ربهم ، فوصفهم الله تعالى بأنهم وسط ، لأن أحب الأمور إليه أوسطها .والثالث: يريد بالوسط: عدلاً ، لأن العدل وسط بين الزيادة والنقصان [٤١]و فسرها محمد رشيد رضى [٤٢]بالعدل و الخيار[٤٣]

ثانيا: كلمة (الوسطى) في سورة البقرة ، الآية : ٢٣٨

وردت كلمة الوسطى في سياق الحفظ على الصلوات المفروضة على المسلمين في اليوم و الليلة، أمر الله تعالى أن يحفظوها و استعمل لها كلمة الوسطى، فقال تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، والصلاة الوسطى هي إحدى الخمس، والوسطى مؤنث الأوسط، ويستعمل بمعنى المتوسط بين شيئين أو أشياء لها طرفان متساويان، وبمعنى الأفضل، وبكل من المعنيين قال قائلون؛ ولذلك اختلفوا في أي الصلوات أفضل وأيتها المتوسطة؟ وللعلماء في ذلك ثمانية عشر قولا أوردها الشوكاني[٤٤] في (نيل الأوطار) [٤٥] ملخص أقوالهم القول الأول: هي صلاة العصر لأن أوسطها محلاً، فللقائلين إنها العصر أن يقولوا: قبلها صلاتان في النهار، وبعدها صلاتان في الليل، فهي الوسطى، وهو قول الأئمة الكرام :عليّ بن أبي طالب و ابن عباس و أبي هريرة [٤٦]و ابن عمر [٤٧]و أبي سعيد الخدري رضي الله عنهم [٤٨]و بعض أمهات المؤمنين رضي الله عنهن ، و هو قول مجاهد و الحسن من التابعين [٤٩] وأبي حنيفة و حجتهم حديث النبي – صلى الله عليه وسلم – عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: « لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحْزَابِ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: مَلَأَ اللهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ نَارًا كَمَا حَبَسُونَا وَشَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ »[٥٠] القول الثاني: هي صلاة الفجر لأنها بين الليل و النهار اختاروا معنى البينية ، و هو قول الصحابة الكرام عمر وعليّ في رواية و بعض الصحابة ، و هو قول مالك و الشافعي– رحمهم الله القول الثالث: إن الوسطى هي صلاة المغرب، وجه أصحابه قوله (الوسطى) الى معنى التوسط الذي يكون صفة للشيء يكون عدلا بين الأمرين، و قالوا: ألا ترى أنها ليست بأقلّها ولا أكثرها، ولا تقصر في السفر، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤخرها عن وقتها ولم يعجله.[٥١]و بيّن ابن الجوزي [٥٢]مراد العلماء بقوله " وفي المراد بالوسطى ثلاثة أقوال:أحدها: أنها أوسط الصلوات محلاً. والثاني: أوسطها مقداراً والثالث: أفضلها، ووسط الشيء: خيره وأعدله. ومنه قوله تعالى: سمح وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا سجى فإن قلنا: إن الوسطى بمعنى: الفضلى، جاز أن يدّعي هذا كل ذي مذهب فيها. وإن قلنا: إنها أوسطها مقداراً، فهي المغرب، لأن أقل المفروضات ركعتان، وأكثرها أربعاً. وإن قلنا: أوسطها محلاً، فللقائلين: إنها العصر أن يقولوا: قبلها صلاتان في النهار، وبعدها صلاتان في الليل، فهي الوسطى، ومن قال: هي الفجر، لأنها وسط بين الليل والنهار [٥٣]ثالثا : كلمة (أوسط) في سورة المائدة الآية :٨٩ قال الله عزّ و جلّ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ

أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [المائدة: ٨٩] بين الله في هذه الآية كفارة اليمين المنعقد ؛ فكفارته الذي يكفر عقد اليمين إذا نقض أو أريد نقضه بالحنث به أحد هذه المبرات الثلاثة على التخيير، وأدناها إطعام عشرة مساكين من أوسط الطعام الذي تطعمون به أهل بيتكم ، لكلمة (أوسط) آراء العلماء مختلفة على حسب معناها اللغوي قال الطبري معناه : أعدله ، و هو قول عطاء [٥٤]،و قال القرطبي [٥٥]: أن الوسط بمعنى الأعلى و الخيار و هو هنا منزلة بين المنزلتين ، و نصف بين الطرفين ، عن ابن عباس قال: كان الرجل يقوت أهله قوتا فيه سعة وكان الرجل يقوت أهله قوتا فيه شدة، فنزلت:" مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ ". وهذا يدل على أن الوسط ما ذكرناه وهو ما كان بين شيئين[٥٦]و عند سيد قطب إن الأوسط تحتمل أحسن أو المتوسط، فكلاهما من معاني اللفظ، و إن كان الجمع بينهما لا يخرج عن القصد ؛ لأن المتوسط هو الأحسن، و قال: أن الوسط مدلوله هو الأحسن في ميزان الإسلام،[٥٧]و حقيقة أن رأيه أقرب من منهج الشريعة الإسلامية، لأن الكفارتان الباقيتان من الكسوة و العتق كلاهما في درجة الإحسان و الأفضل بنسبة المكفَّر ، فلابد من صفة الكسوة أن تكون لائقة و كاملة، و تحرير العبد أعظم إحسان معه .

رابعا: كلمة (أوسطهم في سورة القلم ، الآية:٢٨ذكر أهل التفسير أن رجلاً كان بناحية اليمن له بستان، وكان مؤمنا. وذلك بعد عيسى ابن مريم عليه السلام، وكان يأخذ منه قدر قوته، وكان يتصدّق بالباقي ، فمات الرجل عن ثلاثة بنين، فقالوا: والله إن المال لقليل، وإن العيال لكثير، وإنما كان أبونا يفعل هذا إذْ كان المال كثيراً، والعيال قليلاً، وأما الآن فلا نستطيع أن نفعل هذا. فعزموا على حرمان المساكين ، فعاقبهم الله فأهلك بستانهم ، فلما رأوها محترقة قالوا : قد ضللنا طريق جنتنا، فليست هذه. ثم علموا أنها عقوبة، فقالوا: بل نحن محرومون أي: حرمنا ثمر جنتنا بمنعنا المساكين قال تعالى: ﴿قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ﴾ [القلم: ٢٨] قال ابن الجوزي: أي أعدلهم، وأفضلهم [٥٨] ، اعتمد على معناه اللغوي و قال القرطبي: قوله تعالى: (قال أوسطهم) أي أمثلهم وأعدلهم وأعقلهم[٥٩] الأحاديث الواردة فيها ذكر الوسطية : وردت كلمة الوسط و مشتقاتها حوالي اثنتا عشرة مرّة في أقوال النبي الكريم محمد المصطفى – صلى الله عليه وسلم – إمام الوسطية، و هذا جدير بالذكر و الاهتمام لأن سنة النبي – صلى الله عليه وسلم – مصدر ثاني للتشريع ، و مبينة للقرآن الكريم ، و بعد ذلك هو – صلى الله عليه وسلم – شاهد على أمته الوسطية ، فكلامه تفسير للمعنى الحقيقي للوسطية ، و يعطينا فهما دقيقا على مدلولها، فمن أحاديثه– صلى الله عليه و سلم–:

١– عن عبد الله بن مسعود [٦٠]رضي الله عنه ،عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، أَنَّهُ خَطَّ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطًّا وَسَطَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ، وَخُطُوطًا إِلَى جَانِبِ الْخَطِّ الَّذِي وَسَطَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ، وَخَطًّا خَارِجًا مِنَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ، فَقَالَ: "أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟ " قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "هَذَا الإِنْسَانُ الْخَطُّ الأَوْسَطُ، وَهَذِهِ الْخُطُوطُ إِلَى جَنْبِهِ الأَعْرَاضُ تَنْهَشُهُ –أَوْ تَنْهَسُهُ– مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا، أَصَابَهُ هَذَا، وَالْخَطُّ الْمُرَبَّعُ الأَجَلُ الْمُحِيطُ، وَالْخَطُّ الْخَارِجُ الأَمَلُ" و الوسط هنا ما كان متوسطا بين كل الأطراف ، و المسافة بينهم من كل طرف متساوية [٦١] .

٢– عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لِأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ، فَيَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فيشهدون أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ: {وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}. فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}). وَالْوَسَطُ الْعَدْلُ) و الوسط هنا مقابل الظلم لأن أمم الأنبياء يظلمون أنفسهم بإنكار ارسال الرسل، و تبليغ رسالاتهم ، فيشهدون عليهم أمة خاتم الأنبياء محمد – صلى الله عليه وسلم – فيكون شهادتهم عدلا [٦٢] .

المبحث الثاني : تحديات أمام الوسطية الإسلامية

أمام المنهج الوسطي تحديات و عقبات تعرقل الوصل الى ذروة سنامه، فمنها عوائق داخلي مثل الجهل بحقيقة منهج الإسلام، أو التطرف و الغلو فيه، و إما تحديات من الخارج فيتكون هذا المبحث من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الجهل بالدين

يقول الله تعالى: ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ ﴾ [العلق: ١–٤] ليست من الصدفة و لا قدرا بلا تدبير و لا أمرا بلا حكمة أن تكون أوّل كلمة تفتتح بها أبواب السماء لتشرق بها الكون و تنور بها القلوب و لتصغى به أذن واعية، أن تكون كلمة تحي بها النفوس، و تحرك بها الضمير، و تصنع بها الإنسانية، و تبني بها الحضارة، و تشرق بها الحياة، هذه الكلمة ليست مجرد كلمة بل هي آيات من لدن حكيم خبير لتكون منهجا له لكل فرد و لكل أمة تريد التقدم و الازدهار و العلو و الرفعة و الخلود ، فالله جل و علا أمر نبيه الأميّ أن يقرأ و إن لم يكن قارئا، لأن حمل هذه الأمانة العظيمة و الرسالة الخالدة لا يمكن و لا يتحمل بدون معرفته فالجهل مناف له بل مناف لخلقته لأن الله خلقه و علّمه مالم يعلم، و حتى قدم العلم على خلقه، قال تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ٣ عَلَّمَهُ

ٱلۡبَيَانَ﴾ [الرحمن: ١-٤]، فلابد من التعلم لفهم أوامره و تدبر معانيه، فالقراءة تعطيك الكرامة لأن رب العالمين أكرم الأكرمين وعد مَن قرأ يعطيه الكرامة و الفضل قال جلّ و علا: ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾، أي أكرمك حينما خلقك من أخس الشيء ثم بعد صرت عالما بكل شيء وهو أشرف المراتب، قال الرازي:" فكأنه تعالى يقول: انتقلت من أخس المراتب إلى أعلى المراتب فلا بد لك من مدبر مقدر ينقلك من تلك الحالة الخسيسة إلى هذه الحالة الشريفة، ثم فيه تنبيه على أن العلم أشرف الصفات الإنسانية، كأنه تعالى يقول: الإيجاد والإحياء والإقدار والرزق كرم وربوبية، أما الأكرم فهو الذي أعطاك العلم لأن العلم هو النهاية في الشرف "[٦٣].و بيّن وسيلة التعلم و هو القلم، و في سورة القلم يقسم الله بهذه الأداة قال تعالى: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ [القلم: ١]، و إذا كان القرآن قد عظّم أبلغ التعظيم العلم و العلماء، فبالمقابل قد ذمّ أبلغ الذم الجهل و الجاهلين، فمنها: ذمّ جاهلية العقيدة وشنّع جاهلية السلوك في مجال الأسرة و ذمّ التبرج وذمّ جاهلية الحكم و السياسة و في السنة النبوية : حارب رسول الله- صلى الله عليه و سلم- الجهل و استخدم خطوات نوعية و عملية، و أساليب متعددة للقضاء على الجهل و التخلف في مجتمعه الجاهلي الأميّ و رفعه حتى قاد العالم لقرون عديدة، فمن أساليبه (صلى الله عليه و سلم:

١- تلاوة آيات الله عليهم: إن أول مهام رسول الله- صلى الله عليه و سلم- هي تلاوة آيات الله على أمته الأمية، لأن التلاوة يؤثر على العقول و النفوس و القلوب تأثيرا مباشرا، و قد ورد في القرآن الكريم في بضع آيات هذه الوظيفة منها:

أ- في قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٥١].

ب- و امتنانه على المؤمنين بإرسال رسوله ليتلو عليهم في قوله تعالى: ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

ج- و قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ [الجمعة: ٢]، في هذه الآية بيّن الرب الباري مهمة الرسول لتبليغ الرسالة بأحسن الطرق و بأكمل وجه وهي التلاوة و التزكية و التعليم، و كذلك هذا خطاب موجه لكل خطيب و واعظ أنّ هذه هي مهمته و منهجه و رسالته في الخطبة و الموعظة كما رسمها في هذه السورة المباركة المطابقة معه اسمه وهي سورة الجمعة.

٢- تزكية النفس: و من الوسائل التي اتخذها رسول الله- صلى الله عليه و سلم- و تحدي بها مصيبة الجهل هي تزكية النفس و هي طريقة امر بها الشارع الحكيم، لأن الإنسان إذا زكّى يخرج من ظلمات الجهل الى نور المعرفة، و يزول عن بصره غشاوة الغفلة، و لثام التخلف، قال الله عزّ و جلّ: ﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ٨ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٧-١٠]، لإن من أبرز مظاهر الجهل الجمود على العقائد الباطلة، و السلوك المنحرف، قال نبينا لوط- عليه السلام- لقومه الذين شوهوا الفطرة الإنسانية بإنحرافهم عن الأخلاق الفاضلة، قال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ٥٤ أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهۡوَةٗ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ﴾ [النمل: ٥٤-٥٥] تمسك النبي – صلى الله عليه و سلم- بمنهج القرآن لتربية نفوس الجاهلين و تزكيتهم،

٣- الحرص على التعليم: لا شك أن بلاء الجهل لا يرفع إلا بدواء العلم، و لا يمكن للإنسان أن يؤدي واجب الخلافة في الأرض إلا به، لذا علّم الله أبا البشر آدم- عليه السلام- أسماء كل شيء ليتمكن أن يقوم بواجبه و أداء خلافته، قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ٣١]، فالجهل صفة عارضة فلابد من إزالتها و القضاء عليها، فرسول الله- صلى الله عليه و سلم- أوجب على أمّته ان يطلبوا العلم حيث قال – صلى الله عليه و سلم-: "طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ "[٦٤] و أمر بزيد بن ثابت أن يتعلم اللغة السريانية، فتعلّمها كما قال زيد: أمرني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فتعلمتُ له كتابَ يهودَ، وقال: "إني والله ما آمَنُ يهودَ على كتابي" فتعلمتُه، فلم يَمُرَّ بي إلا نصفُ شَهرٍ حتَّى حذِقْتُه، فكُنتُ أكتبُ له إذا كَتَب، وأقرأُ له إذا كُتِبَ إليه" [٦٥] .

فالجهل عقبة كبيرة أمام المنهج الوسطي و تحدي كبير خصوصا في هذا الزمان لأن الأمة الإسلامية تعاني من ثلاثة أنواع من الأمية: ١- أمية القراءة و الكتابة. ٢- أمية المثقفين. ٣- أميّة الجهل بالمصير[٦٦].

المطلب الثاني: الغلو والتطرف

إن من أهم صفات دين الإسلام أنه دين السلم و السلام، و دين الرحمة و الرأفة، و هذه الصفة سرّ قوته و انتشاره، و بهذا يعرف، و سمّى به رب العالمين دينه، و دعا اليه كل عباده في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [يونس: ٢٥]، في تفسير هذه الآية قال جابر بن عبد الله- رضي الله عنهما- قال:" خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا، فَقَالَ: "إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ جِبْرِيلَ عِنْدَ رَأْسِي وَمِيكَائِيلَ عِنْدَ رِجْلَيَّ، يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: اضْرِبْ لَهُ مَثَلًا، فَقَالَ: اسْمَعْ سَمِعَتْ أُذُنُكَ، وَاعْقِلْ عَقَلَ قَلْبُكَ، إِنَّمَا مَثَلُكَ وَمَثَلُ أُمَّتِكَ، كَمَثَلِ

مَلِكٍ اتَّخَذَ دَارًا، ثُمَّ بَنَى فِيهَا بَيْتًا، ثُمَّ جَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً، ثُمَّ بَعَثَ رَسُولًا يَدْعُو النَّاسَ إِلَى طَعَامِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَجَابَ الرَّسُولَ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَرَكَ، فَاللهُ هُوَ الْمَلِكُ، وَالدَّارُ الْإِسْلَامُ، وَالْبَيْتُ الْجَنَّةُ، وَأَنْتَ يَا مُحَمَّدُ الرَّسُولُ، مَنْ أَجَابَكَ دَخَلَ الْإِسْلَامَ، وَمَنْ دَخَلَ الْإِسْلَامَ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَكَلَ مِنْهَا"[٦٧] فحث الإسلام على السلم و الرحمة و اللين و هي من مبادئه، و نبذ العنف و التشدد لأن العنف و التشدد يستنفر منه الطبائع و النفوس، و مانع للتفهم و التدارك، فالنصوص في ذلك كثيرة منها:النصوص الواردة في القرآن:

١- من توجيهات الله تعالى لرسوله- صلى الله عليه و سلم- البعد عن العنف و الغلظة لأنه منفّرة للدعوة فقال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، أي: لو كنت سيئ الكلام قاسي القلب عليهم لانفضوا عنك وتركوك، فاللين و السماحة و سعة الصدر، و ترك العنف و التشدد من الصفات اللازمة للعاملين في حقل الدعوة[٦٨].

٢- الهدف الأساسي لمجيء الرسول الرحمة والشفقة لعموم الخلق قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، رحمة في الدين و في الدنيا، أمّا في الدين؛ بالهداية فدعاهم إلى الحق وبين لهم سبيل الثواب، وأما في الدنيا فلأنهم تخلصوا بسببه من كثير من الذل والحروب ونصروا ببركة دينه، و بنسبة لمن لم يؤمن به: إنّ كل نبيّ قبل نبينا كان إذا كذّبه قومه أهلكهم الله بأنواع من العذاب، و لكن يأخّر العذاب لمن يكذّب رسول الله- صلى الله عليه و سلم- إلى الموت أو إلى القيامة، و اندفع عنهم العذاب بسبب حضوره كان ذلك رحمة في حق الكفار[٦٩] .

٣- من صفات الأنبياء الكرام الرحمة و الشفقة للمذنبين و العصاة، دلّ على ذلك في دعائهم، كما تجلى في دعاء خليل الله تعالى إبراهيم-عليه السلام- حيث قال: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦]، و من دعاء نبينا عيسى بن مريم- عليهما السلام- لإمته و إن كانوا كذّبوه، و لم يؤمنوا به و أرادوا قتله، و جعلوه الهاً من دون الله- تعالى الله علوا كبيرا- و مع ذلك يسترحمهم و يستغفر لهم عند الله كما ورد في قوله تعالى على لسان نبيّنا عيسى- عليه السلام-: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]و من السنة المطهرة:

١- إن الرفق من أحدى صفات رب العالمين، و هو يحب الرفق، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ .»[٧٠]

٢- الرفق و اللين زينة و جمال لكل شيء، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ »[٧١].

٣- الرفق و اللطف من أبرز صفات النبي- صلى الله عليه و سلم- سواء مع أصحابه أو مع أعدائه، على الرغم من تعدد أشكال الأذى البدني و النفسي الذي تعرض له، فمن ذلك، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: " أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَامُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (لَا تُزْرِمُوهُ). ثُمَّ دَعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَصُبَّ عَلَيْهِ "[٧٢] .ويري الباحث أنّ ما يلصق بالإسلام و يدخل فيه بدعة ابتدعها المتشددون و المتطرفون الذين حذرهم رسول الله منهم، و من صفاتهم المذمومة في قوله- صلى الله عليه وسلم: « هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ قَالَهَا ثَلَاثًا .» قال النووي: أي المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم، و أخبر – صلى الله عليه وسلم- أن الغلوّ داء قاتل أصاب الأمم من قبلنا و أهلكهم بسببه و انحرفوا عن منهج أنبيائهم، كما ورد عن ابن عباس- رضي الله عنهما- قال:" قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم غَدَاةَ العَقَبَةِ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ: "الْقُطْ لِي حَصًى" فَلَقَطْتُ لَهُ سَبْعَ حَصَيَاتٍ، هُنَّ حَصَى الْخَذْفِ، فَجَعَلَ يَنْفُضُهُنَّ فِي كَفِّهِ وَيَقُولُ: "أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ فَارْمُوا" ثُمَّ قَالَ: "أَيُّهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّما أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ"[٧٣] .

المطلب الثالث: كيد الأعداء

منذ خلق الله الإنسان لجعله خليفة في الأرض أعلن الشيطان و حزبه عداوته و إضلاله و التآمر عليه حتى نهاية الكون، و حاول ان يطرده من نعيم الجنة و وفّق في خطته و خُدعته و أخرجه من الجنة، منذ ذلك الحين حتى الآن قام صراع بين الحق و الباطل، و بين النور و الظلمات، وبين قوة الخير و قوة الشر، و بين الفكر و الإيمان، لكل أنصار و أعوان؛ فقوة الشر و الباطل و الكفر بقيادة الشيطان و أوليائه يحاربون النور و الإيمان و الخير أينما كانوا لا يملّون و لا يغفلون، و يمكرون بالليل و النهار سرّاً و علانية، قال الله تعالى فيهم: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًاۚ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَۚ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِيٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۖ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [سبأ: ٣٣]، و قوة الخير و الإيمان و الهداية بقيادة الله و أنبيائه و أوليائه يدافعون عن رسالتهم و حقهم و خيرهم، قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣]، فالمعركة مستمرة و باقية،

و لا مفرّ من ذلك، و هذا الصراع و المعركة مبدأها و مسبّبها الشيطان الرجيم قال الله عزّ و جلّ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤]، و أخبر الله أولیائه أن عدوهم اللّدود ماكر و حاقد و متآمر و يمكر بالليل و النهار ليصدّهم عن الصراط المستقيم، هو و حزبه بالمرصاد في أي زمان و مكان لا يستريحون و لا يملّون قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦]، قال ابن كثير :" أي: هو مبارز لكم بالعداوة، فعادوه أنتم أشد العداوة، وخالفوه وكذبوه فيما يغركم به،"[٧٤] فالعدو ظاهر و هدفه واضح و لا مفر للإنسان و لا خيار أمامه إلاّ طريقين إمّا اعلان الحرب ضدّه، و إمّا اتباعه، قال الفخر الرازي: " من يكون له عدو فله في أمره طريقان: أحدهما: أن يعاديه مجازاة له على معاداته والثاني: أن يذهب عداوته بإرضائه، فلما قال الله تعالى: إن الشيطان لكم عدو أمرهم بالعداوة وأشار إلى أن الطريق ليس إلا هذا، وأما الطريق الآخر وهو الإرضاء فلا فائدة فيه لأنكم إذا رأيتموه واتبعتموه فهو لا يؤديكم إلا إلى السعير"[٧٥]

أسباب العداوة: فمن أسباب العداوة لدين الله من عند أعدائه:-

١- التكبر على الحق و عدم الخضوع لأوامر الله و عدم إطاعته، قال تعالى: ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ٧٤ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ٧٥ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ [ص: ٧٤-٧٦]، هذا بالنسبة الشيطان، و أمّا أنصاره أعوانه و إن كانوا في أزمان و أماكن مختلفة و لكن العلة و الغرض واحد فيما بينهم .

٢- الحقد و الحسد من أهم أسباب العداوة لدين الإسلام لأنهم يعرفون أن الإسلام آخر الأديان و أنّ نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم- خاتم الأنبياء و المرسلين و لا نبيّ بعده، ولا سبيل أمامهم إلاّ اتباع هذا الرسول من بعد ما تبيّن لهم أنه الحق، و أنّ دينهم باطل، ولا يقبل لهم صرف ولا عدل بعد ذلك، فقد كان اليهود يترقبون و يحسبون أن يكون النبيّ منهم فحينما تبيّن لهم أنّه ليس منهم خاب أملهم؛ و صرّحوا عداوته ومحاربته و هذا وارد في القرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّۖ فَٱعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٩]، قال الإمام الطبري في تفسير هذه الآية:" حسَدكم أهلُ الكتابِ على ما أعطاكم اللهُ من التوفيقِ، ووَهَب لكم من الرَّشادِ لدينِه والإيمانِ به وبرسولِه –صلى الله عليه وسلم–، وخَصَّكم بهِ من أن جعَل رسولَه إليكم رجلًا منكم، رَءُوفًا بكم رَحيمًا، ولم يجعَلْه منهم، فتكونوا لهم تبَعًا"[٧٦]، و بغضهم وحسدهم ليس من جهلهم بل بعد تبيانهم للحق يقينهم، قال ابن عباس– رضي الله عنهما– : " {مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ}: يقولُ اللهُ تعالى ذكرُه: من بعدِ ما أضاءَ لهم الحقُّ لم يَجْهَلُوا منه شيئًا، ولكنَّ الحسدَ حملَهم على الجَحْدِ، فعيَّرهم اللهُ ولامَهم ووَبَّخَهم أشدَّ الملامةِ "[٧٧]، فعداوة بعضهم – خصوصا اليهود و النصارى– و شرهم لن يتوقف عن حدود كراهية النفس فقط؛ بل يتجاوز الى الفتنة و اشعال النار و القتل و الدّمار كما بيّن الله نواياهم الخبيثة في قوله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠] و يسعون في الأرض فسادا، كما يقومون اليوم في فلسطين و في غزّة خصوصاً أمام مرأى العالم، حسب التقريرات كشف المكتب الإعلامي الحكومي في غزّة في تقرير إحصائي له حجم الدمار الذي حلّ بقطاع غزّة و الخسائر البشرية التي لحقت بالمواطنين الفلسطينيين و السكان بالقطاع، قال المكتب الحكومي في تقريره (اليوم) بمناسبة مرور ٤٠٠يوم على حرب الإبادة الجماعية التي يشنها الكيان الإسرائيلي أن نسبة الدمار في قطاع غزّة بلغت ٨٦٪ و تقدر الخسائر الأولية المباشرة للحرب (٣٧) مليار دولار.و أفاد التقرير بأن الاحتلال ارتكب (٣,٧٩٨) مجزرة، و أسفرت جرائم الاحتلال عن ٤٣,٥٥٢شهيدا ممن وصلوا الى المستشفيات و قرابة ١٠,٠٠٠ مفقود، و ١٠٢,٧٥٢جريحا و مصابا و صلوا الى المستشفيات بينهم (٣٩٨) جريحا و مصابا من الإعلاميين.و أوضح التقرير أن ١٣٦٧ عائلة فلسطينية قتل الاحتلال جميع أفرادها و مسحها من السجلّ المدني، و أشار الى أن ٧٠٪ من الضحايا هم من الأطفال و النساء، و من بين الشهداء ١١,٨٩١ شهيدة من النساء، و ١٧,٣٨٥ شهيدا من الأطفال، و لفت الى أن ٣٥,٠٥٥ طفلا يعيشون بدون والديهم أو بدون أحدهما، و أوضح التقرير أن الاحتلال دمّر ١٢٩ مدرسة و جامعة و قتل ١٢,٧٠٠طالبا و طالبة، أعدم ١٣٨ عالما و أكاديميا و أستاذا جامعيا و باحثا، كما دمّر ٨١٥ مسجدا بشكل كلّي و ٣ كنائس و ١٩ مقبرة، كما دمّر بشكل كلّي ١٥٩٠٠٠ وحدة سكنية، و ألقى الاحتلال ٨٦, طن من المتفجرات على قطاع غزّة.[٧٨]

٣- ومن أسباب العداوة الخوف من مكانتهم و جاههم و أموالهم :

فكم من آيات في القرآن الكريم أشار بقول الأنبياء و المرسلين الذين خاطبوا قومهم بأن الهدف من دعوتهم هدايتهم الى دين الله و تبليغ رسالته لا غير، و لا يريدون منهم جزاء و لا مالا و لا جاها أو منصبا فمن أقوالهم:

١- قال تعالى على لسان نوح عليه السلام: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٧٢]

٢- و قال هود عليه السلام لقومه عاد: ﴿وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٢٧]

٣- و كما قال صالح لقومه ثمود: ﴿وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٥]، و هو قول لوط و شعيب عليهم السلام في نفس السورة .

الخاتمة

في ختام هذا البحث، يتبيّن أن الوسطية الإسلامية ليست مجرد فكرة عابرة، بل هي مبدأ راسخ يشمل جميع جوانب الحياة، ويعبّر عن روح الإسلام القائمة على الاعتدال والعدل والرحمة. فالوسطية تمثل الطريق المستقيم الذي يجمع بين الثبات على القيم والانفتاح على الواقع، ويجنّب الأمة الوقوع في الغلو أو التفريط.ورغم وضوح هذا المفهوم في نصوص الشريعة، إلا أن واقع الأمة الإسلامية اليوم يواجه تحديات فكرية وثقافية واجتماعية تؤثر على فهم الوسطية وتطبيقها، مما يستدعي وعيًا عميقًا وجهودًا متواصلة لترسيخ هذا المبدأ في النفوس والمجتمعات.

النتائج:

-يتّضح أن الوسطية هي خاصيّة أساسية في الإسلام تميز الأمة عن غيرها من الأمم.

-الوسطية لا تعني التنازل عن المبادئ، بل تعني الاعتدال في الفهم والتطبيق.

-الشريعة الإسلامية قائمة على رفع الحرج وتحقيق المصلحة، وهو جوهر الوسطية.

-الفكر المتطرف والانحلال الأخلاقي من أبرز التحديات المعاصرة التي تواجه الوسطية الإسلامية.

-ضعف الوعي الديني وقلة الفهم الصحيح للنصوص من أسباب الانحراف عن منهج الاعتدال.

المصادر والمراجع

- ابن الأثير ، اللباب في تهذيب الأنساب ،الطبعة الأولى، دار صادر –بيروت–١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م

--ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ، النهاية في غريب الحديث والأثر، ط١، المكتبة العلمية – بيروت– ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

-ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي – بيروت– ١٤٢٢ هـ،١/ ٢١٥– ٢١٦.

-ابن ماجه، سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد و آخرون، الطبعة الأولى، دار الرسالة العالمية، بيروت، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م .

-أبو الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي ، تفسير الماوردي – النكت والعيون – المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ،ط١، دار الكتب العلمية – بيروت–،١٩٨١.

--أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، : صحيح مسلم ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، ط١، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ، ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م .

-أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس ،ط١، دار صادر –بيروت– .

--أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، أساس البلاغة ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١ ، دار الكتب العلمية– بيروت– ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .

--أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١ ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة– ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .

-أبو حنيفة ، نعمان بن ثابت ، الفقه الأكبر ،الطبعة الإولى، مكتبة الفرقان – الإمارات العربية ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

-أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي، الطبعة الأولى، دار الرسالة العالمية– بيروت– ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م .

-أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، كتاب العين ، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .

- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، صحيح البخاري ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، ط٥، دار ابن كثير، دار اليمامة – دمشق– ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م .

-أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: الفريق العلمي لمكتب خدمة السنة، بإشراف أشرف بن محمد نجيب المصري، الطبعة: الأولى، دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع، الجمهورية العربية السورية، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨ م .

- أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية – القاهرة– ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م .

-أبو عبيدة الله شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨) سير أعلام النبلاء ، طبعة الأولي/ دار الفكر بيروت – لبنان .

- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١،دار الجيل– بيروت – ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م .

-أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان، (١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م) .

-أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الفكر– بيروت– ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

--البخاري ،التاريخ الكبير، تحقيق : محمد بن صالح بن محمد الدباسي ،الطبعة الأولى، الناشر المتميز ، الرياض،١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م .

--الحموي، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي– بيروت– ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

-الرازي، مختار الصحاح ، ص١٥٣ باب السين ، س ل م ،، و الجوهري ، صحاح تاج اللغة ،١٩٥٢/٥.

-حمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، تهذيب اللغة ،المحقق: محمد عوض مرعب ، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان،(٢٠٠١م) .

-شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان، ١٤٠٥(هـ – ١٩٨٥ م) .

- الشوكاني، نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الصبابطي ، الطبعة الأولى، دار الحديث–القاهرة–١٤١٣هـ – ١٩٩٣م

- صلاح عبد الفتاح الخالدي ، تعريف الدارسين بمنهاج المفسرين ، ط٤،دار القلم –دمشق– ١٤٣١هـ–٢٠١٠م .

-عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان.

-عبدالكريم زيدان ، أصول الدعوة ، ط٩ ، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٢١ هـ–٢٠٠١ م 0

--محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبير، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، ط١، مكتبة الخانجي– القاهرة – ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م٠

-محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر – بيروت – لبنان، ١٤١٤ هـ.

-محمد رشيد رضا، تفسير المنار، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م .

-مسلم بن الحجاج النيسابوري ،الجامع الصحيح «صحيح مسلم» ، تحقيق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري و آخرون، الطبعة الأولى، دار الطباعة العامرة – تركيا ، ١٣٣٤ هـ.

-منيع بن عبد الحليم محمود ،مناهج المفسرين، ط١،دار الكتاب المصرى ، القاهرة ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

-وكالة الأنباء القطرية، الرئيسية: عام، عنوان المنشور: ٤٠٠ يوم من حرب الإبادة.. أرقام و إحصاءات تكشف حجم الكارثة في قطاع غزّة، تأريخ النشر، ٢٠٢٤/١١/٩، https://www.qnaorg.qa. .

هوامش البحث

[١] محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي: أبو منصور، تهذيب اللغة ،المحقق: محمد عوض مرعب ، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان، ٢٠٠١م ،١٣/ ٢١.

[٢] هو، أبو نصر اسماعيل بن حماد التركي الفارابي الجوهري: إمام اللغة ولد بفراب، مصنف كتاب الصحاح، مات بنيسابور، في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة من الهجرة، ينظر: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م ، ١٧/–٨٠– ٨٢ .

[٣] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م ، ٣/ ١١٦٨ .

[٤] المصد نفسه، ١١٦٨/٣.

[٥] هو، محمد بن مكرم بن علي – وقيل رضوان – بن أحمد ابن أبي القاسم بن حقة بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري
جمال الدين أبو الفضل، صاحب لسان العرب في اللغة ، ولد في المحرم سنة ثلاثين وستمائة، وكان عارفا بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة ، مات في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة، ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان ، ١/ ٢٤٨.

[٦] محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر – بيروت – لبنان، ١٤١٤ هـ، ٤٢٨/٧ .

[٧] ابن منظور ، لسان العرب: ٤٢٨/٧.

[٨] ينظر : الأزهري ، تهذيب اللغة : ٢١/١٣.

[٩] هو، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال: الفرهودي الأزدي اليحمدي؛ كان إماماً في علم النحو، وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود ،وكان رجلاً صالحاً عاقلاً حليماً وقوراً ، وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة ومات بالبصرة، سنة ستين ومائة . ينظر : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس ،ط١، دار صادر –بيروت– ١٩٩٤،/٢/٢٤٤– ٢٤٨ .

[١٠] أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، كتاب العين ، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال،٢٧٩/٧ .

[١١] هو، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي، المالكي، اللغوي و المحدث، وكان رأسا في الأدب، بصيرا بفقه مالك ، مناظرا متكلما على طريقة أهل الحق، ومذهبه في النحو على طريقة الكوفيين ، مولده بقزوين ، و له مصنفات منها (معجم مقاييس اللغة) ، مات بالري في صفر سنة خمس وتسعين وثلاث مائة ،ينظر: الذهبي : سير إعلام نبلاء ، ١٧/ ١٠٣–١٠٥ .

[١٢] أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الفكر– بيروت– ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، ١٠٨/٦ .

[١٣] ينظر : ابن منظور ، لسان العرب،٤٢٧/٧ .

[١٤] الجوهري : الصحاح تاج اللغة ،٣/ ١١٦٧ .

[١٥] الفراهيدي ، العين ،٧/ ٢٧٩ ، حرف السين ، باب : السين و الطاء

[١٦] هو، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، الخوارزمي، صاحب الكشاف، و المفضل ، وكان رأسا في البلاغة والمعاني والبيان و النحو، مولده بزمخشر، سنة سبع وستين وأربع مائة، برع في الآداب، وصنف التصانيف، مات ليلة عرفة، سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،١٥١/٢٠–١٥٥

[١٧] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، أساس البلاغة ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١ ، دار الكتب العلمية– بيروت– ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م ، ٣٣٣/٢، كتاب الواو ، و س ط.

[١٨] ينظر : ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ، النهاية في غريب الحديث والأثر، ط١، المكتبة العلمية – بيروت– ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ،٥ /١٨٣–١٨٤، حرف الواو ، باب الواو مع السين.

[١٩] هو، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، الإمام، المجتهد، عالم العصر صاحب التصانيف البديعة، من أهل آمل طبرستان ، كان من أفراد الدهر علما، وذكاء، وكثرة تصانيف ، وكان من كبار أئمة الاجتهاد ، ثقة، صادقا، حافظا، رأسا في التفسير، إماما في الفقه، والإجماع والاختلاف، علامة في التاريخ وأيام الناس ، مولده: سنة أربع وعشرين ومائتين، وطلب العلم بعد الأربعين ومائتين ، و توفي عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاث مائة، ودفن في داره ببغداد ، ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،١٩١/٤، و الذهبي سير أعلام النبلاء ، ١٤/ ٢٦٧–٢٨٢ .

[٢٠] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١ ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة– ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م ، ٢/ ٦٢٧.

[٢١] هو، المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني أبو السعادت الملقب بمجد الدين المعروف بابن الأثير، عالما فاضلا قد جمع بين علم العربية والقرآن والنحو واللغة والحديث والفقه، وله المصنفات البديعة منها: (جامع الأصول في أحاديث الرسول) ، و (كتاب النهاية في غريب الحديث)، كانت ولادته بجزيرة ابني عمر في أحد الربيعين سنة أربع وأربعين وخمسمائة ثم انتقل إلى الموصل ، وكانت وفاته بالموصل، يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وستمائة، الحموي، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي– بيروت– ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، ٢٢٦٨/٥، و ابن خلكان، وفيات الأعيان ،١٤١/٤–١٤٣.

[٢٢] ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر،١٨٤/٥، حرف الواو، باب الواو مع السين.

[٢٣] ينظر : ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ،٩٠/٣، كتاب السين ، باب : السين و اللام و مايثلثهما .

[٢٤] الجوهري : الصحاح تاج اللغة ، ١٩٥١/٥، فصل السين ، سلم ،

[٢٥] ينظر : ابن فارس معجم مقايس اللغة ،٩٠/٣، كتاب السين، باب: السين واللام وما يثلثهما.

[٢٦] المصدر نفسه .

[٢٧] ينظر : الأزهري ، تهذيب اللغة ،٣٠٩/١٢، أبواب السين واللام ،

[٢٨] الفراهيدي ، العين ،٢٦٥/٧، حرف السين ، باب : السين و اللام و الميم ،

[٢٩] الفراهيدي : العين ،٢٦٥/٧، حرف السين ، باب : السين و اللام و الميم ،

[٣٠] ينظر : الأزهري ، تهذيب اللغة ٣١٠/١٢ .

[٣١] الرازي، مختار الصحاح ، ص١٥٣ باب السين ، س ل م ،، و الجوهري ، صحاح تاج اللغة ،١٩٥٢/٥، باب الميم ، فصل السين ،

[٣٢] ينظر: ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، باب السين مع اللام ،٢/ ٣٩٤.

[٣٣] أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، : صحيح مسلم ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، ط١، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ، ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م ، كتاب الإيمان ، باب الإيمان و الإسلام و الإحسان ، رقم الحديث ٨، ج١ ،ص٣٦

[٣٤] ينظر: الطبري : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،٢٨٢/٥.

[٣٥] ابن منظور ، لسان العرب ،٢٩٣/١٢.

[٣٦] ينظر عبدالكريم زيدان ، أصول الدعوة ، ط٩ ، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٢١ هـ–٢٠٠١ م ،ص١١

[٣٧] أبو حنيفة ، نعمان بن ثابت ، الفقه الأكبر ،الطبعة الإولى، مكتبة الفرقان – الإمارات العربية ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م ، ص٥٧.

[٣٨] هو، سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن الأَبْجَر الخزرجي ، صاحب رسو الله – صل الله عليه وسام – أستشهد أبوه في غزوة أحد ،و أول مشاهده الخندق، وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة غزوة، وكان ممن حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سننا كثيرة، وروى عنه علما جما، وكان من نجباء الأنصار وعلمائهم وفضلائهم ، توفي سنة أربع وسبعين. روى عنه جماعة من الصحابة وجماعة من التابعين . ينظر: محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبير، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، ط١، مكتبة الخانجي– القاهرة – ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م،٣٥١/٥، و أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١،دار الجيل– بيروت – ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م،٦٠٢/٢.

[٣٩] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، صحيح البخاري ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، ط٥، دار ابن كثير، دار اليمامة – دمشق– ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م ، ١٦٣٢/٤، كتاب التفسير ، باب : كَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ، لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ، رقم الحديث (٤٢١٧).

[٤٠] هو أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، المعروف بالماوردي، الفقيه الشافعي؛ كان من وجوه الفقهاء الشافعية ومن كبارهم ،و له مصنفات منها: (الحاوي الكبير) و (تفسير القرآن الكريم) و(أدب الدين والدنيا)و (الأحكام السلطانية) و غير ذلك، وولي القضاء ببلدان شتى، ثم سكن بغداد ، توفي يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الأول سنة خمسين وأربعمائة، ودفن من الغد في مقبرة باب حرب ببغداد، وعمره ست وثمانون سنة، ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان ،٢٨٢/٣–٢٨٤ ، و الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،٦٤/١٨.

[٤١] ينظر : أبو الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي ، تفسير الماوردي – النكت والعيون – المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ،ط١، دار الكتب العلمية – بيروت–،١٩٨/١.

[٤٢] هو محمد رشيد بن على رضا بن محمد شمس الدين الحسينى النسب، من الكتاب العلماء بالحديث والادب و التاريخ و التفسير، أحد رجال الاصلاح الإسلامي ،وهو صاحب مجلة المنار المشهورة ، ، ولد في القلمون في طرابلس الشام سنة ١٢٨٢هـ – ١٨٦٥م، أشهر آثاره تفسيره (تفسير القرآن الحكيم) الذي أشتهر بتفسير المنار، تتلمذ على الشيخ محمد عبده الذى كان ثورة كبيرة بعلمه وآرائه و توفى في القاهرة في حادث سيارةسنة ١٣٥٤هـ– ١٩٣٥م، ينظر:منيع بن عبد الحليم محمود ،مناهج المفسرين، ط١،دار الكتاب المصرى ، القاهرة ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م،ص٣١٥–٣١٧، و صلاح عبد الفتاح الخالدي ، تعريف الدارسين بمنهاج المفسرين ، ط٤،دار القلم –دمشق– ١٤٣١هـ–٢٠١٠م، ص٥٧٠–٥٧١

[٤٣] محمد رشيد رضا، تفسير المنار، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، ٥/٢.

[٤٤] هو، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، الصنعاني، الشهير بالشوكاني، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أبرز العلماء المجدِّدين، والمجتهدين، وكان يرى تحريم التقليد، ولد بهجرة شوكان سنة، ١١٧٣هـ، له مؤلفات كثيرة منها : (نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار) و (الدرر البهية في المسائل – الفقهية) و (فتح القدير –في التفسير–)و (إرشاد الفحول – في أصول الفقه–)، مات سنة ١٢٥٠ هـ ، ينظر : الباباني ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ،٣٦٥/٢، و الزركلي، الأعلام الطبعة الخامسة العشرة، دار العلم للملايين – بيروت – ٢٠٠٢ م ، ٢٩٨/٦.

[٤٥] ينظر : الشوكاني، نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الصبابطي ، الطبعة الأولى، دار الحديث–القاهرة–١٤١٣هـ – ١٩٩٣م ،٣٨٧/١– ٣٨٨ .

[٤٦] هو، عبد الرحمن بن صخر ، كنيته أبو هريرة ، أسلم عام خيبر، وشهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم لزمه وواظب عليه رغبة في العلم راضيا بشبع بطنه و من أحفظ أصحاب رسول الله قال البخاري: روى عنه أكثر من ثمانمائة رجل من بين صاحب وتابع، وتوفّى بالمدينة سنة تسعٍ وخمسين في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان. وكان عمره ثمان وسبعون سنة ا، ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب،١٧٧١/٤، و الزهري، الطبقات الكبير، ٢٥٧/٥.

[٤٧] هو: عبد الله بن عمر بن الخطّاب رضي الله عنهما، القرشي العدوي ،كان إسلامه بمكّة مع إسلام أبيه ولم يكن بلغ يومئذٍ، وهاجر مع أبيه إلى المدينة، وكان يُكْنى أبا عبد الرحمن، وكان من أهل الورع والعلم، وكان كثير الاتباع لآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم –، و أعلم الصحابة بمناسك الحج ، توفي بمكة سنة ثلاث وسبعين وهو ابن أربع وثمانين سنة ينظر: ابن عبد البر، ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب،٩٥٠/٣، و ابن خلكان ، ٣١/٣.

[٤٨] ينظر : الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،٣٤٢/٤–٣٤٦.

[٤٩] المصدر نفسه، ٣٤٩/٤ –٣٥١.

[٥٠] مسلم بن الحجاج النيسابوري ،الجامع الصحيح «صحيح مسلم» ، تحقيق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري و آخرون، الطبعة الأولى، دار الطباعة العامرة – تركيا ، ١٣٣٤ هـ ، ١١١/٢، باب : بَابُ التَّغْلِيظِ فِي تَفْوِيتِ صَلَاةِ الْعَصْرِ ، رقم الحديث(٦٢٧).

[٥١] ينظر: الطبري ،جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٣٦٧/٤ .

[٥٢] هو، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي ،البغدادي الفقيه الحنبلي، المشهور بابن الجوزي ، علاّمة عصره في الحديث وله فى كل علم مشاركة، يقول على المنبر فى آخر عمره: «كتبت باصبعى هاتين ألفى مجلدة، وتاب على يدى مائة ألف، وأسلم على يدي عشرون ألف يهودي ونَصْراني»، ولد فى سنة إحدى عشرة وخمسمائة من الهجرة ببغداد ، له مؤلفات كثيرة منها (زاد المسير فى علم التفسير) و (الموضوعات) و (الصفوة الصفوة)، توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب، ينظر: سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ،٩٤/٢٢ ، و ابن خلكان ، وفيات الأعيان ١٤٠/٣.

[٥٣] ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي – بيروت– ١٤٢٢ هـ،١/ ٢١٥– ٢١٦.

[٥٤] هو، عطاء بن أبي رباح، أبو محمد، مولى آل أبي خثيم، القرشي، الفهري، المكي ، التابعي الجليل من سَادَات التَّابِعين فقها وعلما، أدرك مائتي نفس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم –،ولد في آخر خلافة عثمان بن عفان، وهو من مفتى أهل مكة وأئمتهم المشهورين توفى بمكة سنة خمس عشرة ومائة، ينظر: البخاري ،التاريخ الكبير، تحقيق : محمد بن صالح بن محمد الدباسي ،الطبعة الأولى، الناشر المتميز ، الرياض،١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م ،٥٦٣/٧– ٥٦٤، و ابن الأثير ، اللباب في تهذيب الأنساب ،الطبعة الأولى، دار صادر –بيروت–١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م ،٤٢٤/١، و النووي، تهذيب الأسماء واللغات ، دار الكتب العلمية، بيروت – ٣٣٤/١.

[٥٥] هو الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر الخزرجي، القرطبي من كبار المفسرين. و صالح و عارف ومن مصنفاته: (الجامع لأحكام القرآن) و(شرح أسماء الله الحُسنى) و(كتاب التذكرة بأمور الآخرة) ، وكان مستقراً بمنية بني خصيب ،توفي في شوال من سنة إحدى وسبعين وستمائة ، ينظر: برهان الدين اليعمري ،الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تحقيق : مأمون بن محي الدين الجناني ،الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية –بيروت– ١٤١٧هـ،١٩٩٦م ، ص٤٠٦، و الزركلي ،الأعلام ، ٥ /٣٢١.

[٥٦] أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية – القاهرة– ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م ، ٢٧٦/٦.

[٥٧] ينظر : سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ٥٧١/٢.

[٥٨] ابن الجوزي ، زاد المسير في علم التفسير،٣٢٤/٤ .

[٥٩]القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ٢٤٤/١٨ .

[٦٠] هو، عبد الله بن مسعود بن غافل– بالغين المنقوطة والفاء– ابن حبيب بن شمخ ابن فار بن مخزوم، الصحابي الجليل ، أسلم قبل دخول رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دار الأرقم، و كان أوّل من أفشى القرآن بمكّة، شهد بدرا والحديبية، وهاجر الهجرتين جميعا وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة، مات رضي الله عنه بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، ودفن بالبقيع، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبير ،١٦٣/٣ ، و ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ٩٨٧/٣ .

[٦١] أبو عبد الله محمد يزيد ابن ماجه الرَّبعي، سنن ابن ماجه، حققه وعلق عليه وحكم على أحاديثه: عصام موسى هادي ، الطبعة الثانية، دار الصديق للنشر –الجبيل – السعودية ، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م ، ص ٨٩١، بَابُ : الْأَمَلِ وَالْأَجَلِ ، رقم الحديث: ٤٢٣١. قال المحقق: حديث صحيح.

[٦٢] البخاري ، صحيح البخاري، الجامع الصحيح،١٦٣٢/٤، كتاب التفسير ، باب : بَاب: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}، رقم الحديث(٤٢١٧).

[٦٣] الرازي، التفسير الكبير، ٢١٨/٣٢.

[٦٤] ابن ماجه، سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد و آخرون، الطبعة الأولى، دار الرسالة العالمية، بيروت، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، أبواب السنة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، رقم الحديث(٢٢٤) قال المحققون: حديث حسن بطرقه وشواهده.

[٦٥] أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي، الطبعة الأولى، دار الرسالة العالمية– بيروت– ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، أول كتاب العلم ، باب رواية حديث أهل الكتاب، رقم الحديث، (٣٦٤٥)، قال المحققان: حديث صحيح، و الترمذي ، سنن الترمذي، باب ما جاء في تعليم السُّريانية، رقم الحديث(٢٩١٢)، و قال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

[٦٦][٦٦] ابن كمال، تفسير ابن كمال باشا، ١٠٧/٦.

[٦٧]أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: الفريق العلمي لمكتب خدمة السنة، بإشراف أشرف بن محمد نجيب المصري، الطبعة: الأولى، دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع، الجمهورية العربية السورية، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م، كتاب التفسير، سورة يونس- عليه السلام- ،٣٠٧/٤، رقم الحديث(٣٣٣٦)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

[٦٨] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١٤٨/٢.

[٦٩] ينظر، الفخر الرازي ، مفاتيح الغيب، ١٩٣/٢٢-١٩٤.

[٧٠] مسلم ، صحيح مسلم، الجامع الصحيح، ٢٢/٨، كتاب البر و الصلة و الآداب، باب: فضل الرفق، رقم الحديث (٢٥٩٣).

[٧١] المصدر نفسه، رقم الحديث (٢٥٩٤).

[٧٢]البخاري، صحيح البخاري، الجامع الصحيح، ٥/ ٢٢٤٢، كتاب الأدب، باب: الرفق في الأمر كله، رقم الحديث (٥٦٧٩).

[٧٣] ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ٢٢٨/٤، أبواب المنسك، باب قدر حصى الرمي، رقم الحديث (٣٠٢٩) قال المحققون: إسناده صحيح، وأحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٣٥١/٣، مسند الخلفاء الراشدين، رقم الحديث(١٨٥٢).

[٧٤] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٥٣٤/٦.

[٧٥] الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ٢٢٣/٢٦.

[٧٦] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٤٢١/٢.

[٧٧] المصدر نفسه، ٤٢٣/٢.

[٧٨] ينظر: وكالة الأنباء القطرية، الرئيسية: عام، عنوان المنشور: ٤٠٠ يوم من حرب الإبادة.. أرقام و إحصاءات تكشف حجم الكارثة في قطاع غزّة، تأريخ النشر، ٢٠٢٤/١١/٩، .https://www.qnaorg.qa .